

مواقف اجتماعية لرسول الله ﷺ في مكة المكرمة حتى الهجرة من خلال تفسير الشوكاني  
The social attitudes of the Messenger of God in Makkah until migration through  
the interpretation of Shawkani

م.م. مهدي صالح محمد جدوع الرهاوي

Mahdi Saleh Mohammed Jaddouh Al Rahawi

أ.د. خالد محمود عبدالله الدليمي

Prof. Dr Khaled Mahmoud Abdullah Al Dulaimi

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

of the college of Education for Human Sciences - University of Tikrit

الايمل

Em: mhdysalhm9@gmail.com

المخلص

لقد بُعث رسول الله ﷺ إلى الإنسانية جمعاء، وقد انطلقت رسالته العظيمة في مجتمع مكة المكرمة الذي كان يسوده الشرك والوثنية، إذ اصطفاه الله ﷻ من بينهم ليكون نبياً ورسولاً أخرج الناس من ظلمات الاعتقاد إلى نور الإيمان والتوحيد.

لم يكن مجتمع قريش في مكة بالمجتمع السهل بل كان مجتمعاً مترمناً ومتشدداً بما ورثوه من آبائهم من عقيدة الشرك والوثنية لأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم مركز عبادة الشرك.

لقد لقي رسول الله عليه الصلاة والسلام في دعوته مع أصحابه رضي الله عنهم أشد أنواع العذاب والأذى والتعسف والاضطهاد من زعماء قريش لكن صموده وصبره ودفاعه عن هذا الدين العظيم وصحابته رضي الله عنهم بعد توفيق من الله ﷻ انبثقت رسالة الاسلام العظيمة من تلك البقعة المباركة.

Abstract

The Messenger of God sent to all humanity, and has launched his great message in the community of Mecca, which was dominated by polytheism and idolatry, as lined up by God, including them to be a prophet and a messenger took people from the darkness of belief to the light of faith and unification.

The community of Quraish in Mecca was not easy society, but that society was rigid and strict as inherited by their parents of the doctrine of polytheism and idolatry because they considered themselves the center of worship of polytheism.

The Messenger of Allah peace be upon him in his call with his companions may Allah be pleased with them the most severe tortures, abuse and abuse and oppression of the leaders of Quraysh, but his steadfastness and patience and defense of this great religion and

companionship, may Allah be pleased with them after the reconciliation of God emerged from the great message of Islam.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. صلاة متواصلة بلا انقطاع إلى يوم الدين. أما بعد.

لقد عانى رسول الله ﷺ مع صحابته رضي الله عنهم الكثير من الظلم والاضطهاد من قبل مشركي قريش في مكة المكرمة، فكانت لتلك الحقبة الصعبة مواقف اجتماعية من جراء الاختلاف في العقيدة والتباين في الآراء.

تناول البحث الذي كان عنوانه ( مواقف اجتماعية لرسول الله ﷺ في مكة المكرمة حتى الهجرة من خلال تفسير الشوكاني<sup>(١)</sup>، وتفسير الشوكاني هو كتاب ( فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) الذي تضمن معلومات وافية عن شخصية رسول الله محمد ﷺ، واخترت لموضوع البحث الجانب الاجتماعي من شخصيته عليه الصلاة والسلام في مكة المكرمة.

كان بداية البحث عن موقف رسول الله ﷺ مع الصحابي الجليل ابن أم مكتوم ؓ عندما كان يتحدث رسول الله عليه الصلاة والسلام مع مجموعة من المشركين، وإلى حماية رسول الله عليه الصلاة والسلام اخوته من الصحابة المؤمنين من كيد المشركين، وبعد ذلك ذكرت قيام رسول الله ﷺ بإلغاء الفوارق الاجتماعية في مجتمع مكة المكرمة، وتناولت موقفاً أحزن رسول الله ﷺ من مع المشركين، وسؤال المشركين رسول الله ﷺ عن أصحاب الكهف، وختمت البحث بالمؤامرة الكبرى لقريش التي تم تدبيرها ضد رسول الله عليه الصلاة والسلام التي ادت إلى هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

ربنا لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ومجدك.

## موقف رسول الله ﷺ مع الصحابي الجليل ابن أم مكتوم<sup>(٢)</sup> ؓ

لقد عالج القرآن الكريم أدق المسائل التي استوجبت نزول السور والآيات القرآنية التي عالجت مواقف اجتماعية سواء كان ذلك يخص رسول الله ﷺ، أو أصحابه رضي الله عنهم، ومنهم الصحابي الجليل ابن أم مكتوم ؓ الذي كان ضريراً، إذ ذكر (( أن قوماً من أشرف قريش كانوا عند النبي ﷺ وقد طمع في إسلامهم فأقبل عبد الله بن أم مكتوم فكره رسول الله ﷺ أن يقطع عليه ابن أم مكتوم كلامه فأعرض عنه فنزلت))<sup>(٣)</sup> ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾<sup>(٤)</sup>، قال الشوكاني: (( أي كبح بوجهه وأعرض))<sup>(٥)</sup>، وفي قوله تعالى ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾<sup>(٦)</sup>، وفي قوله تعالى ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾<sup>(٧)</sup>، قال الشوكاني: (( التقت سبحانه إلى خطاب نبيه ﷺ لأن المشافهة أدخل في العتاب

أي شيء يجعلك داريا بحاله حتى تعرض عنه<sup>(٨)</sup>، وفي قوله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾<sup>(٩)</sup>، قال الشوكاني: ((ثم زاد سبحانه في معاتبه رسوله ﷺ فقال ( وأما من جاءك يسعى) أي وصل إليك حال كونه مسرعا في المجيء إليك طالبا منك أن ترشده إلى الخير وتعظه بمواعظ الله))<sup>(١٠)</sup>، وقال سبحانه ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾<sup>(١١)</sup>، قال الشوكاني ((أي تتشاغل عنه وتعرض عن الإقبال عليه والتلهي التشاغل والتغافل يقال لهيت عن الأمر ألهى أي تشاغلت عنه وكذا تلهيت))<sup>(١٢)</sup>.

وتأكيداً على سبب نزول سورة عبس، قالت السيدة عائشة ؓ: (( أنزلت عبس وتولى في بن أم مكتوم<sup>(١٣)</sup> الأعمى فقالت أتى إلى رسول الله ﷺ فجعل يقول أرشدني قالت وعند رسول الله ﷺ من عظماء المشركين قالت فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول أترى بما أقول بأسا فيقول لا ففي هذا أنزلت))<sup>(١٤)</sup> ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾<sup>(١٥)</sup>.

وقال الصحابي الجليل أنس بن مالك ؓ (( جاء ابن أم مكتوم وهو يكلم أبي بن خلف فأعرض عنه فأنزل الله) عبس وتولى أن جاءه الأعمى ( فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه))<sup>(١٦)</sup>، ونفهم من معنى الآية وسبب نزولها بأن الله ﷺ قد نبه نبيه عليه الصلاة والسلام إلى أمر قد انشغل عنه مع من لا يستجيب لدعوته من المشركين، والانتباه إلى ابن أم مكتوم ؓ الذي كان صادقاً في إيمانه، وضرورة الإصغاء إليه، لأن الله ﷺ هو أعلم من نبيه عليه الصلاة والسلام ما في النفوس.

وقال الواحدي عن سبب نزول هذه الآيات (( وهو ابن أم مكتوم، وذلك أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام وعباس بن عبد المطلب وأبياً وأمياً ابني خلف ويدعوهم إلى الله تعالى ويرجو إسلامهم فقام ابن أم مكتوم وقال: يا رسول الله علمني مما علمك الله وجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري أنه مشغل مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله ﷺ لقطعه كلامه قال في نفسه: يقول هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد فعبس رسول الله ﷺ وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم فأنزل الله تعالى هذه الآيات فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه وإذا رآه يقول: مرحباً بمن عاتبني فيه ربي))<sup>(١٧)</sup>.

ولكن لو عدنا إلى صفات رسول الله ﷺ لم نجد لديه صفة العبوس أبداً حتى مع أعداءه، ولم ينشغل مع الأغنياء ويعرض عن الفقراء، لأن ذلك لا يليق بالأنبياء عليهم السلام<sup>(١٨)</sup>، وبذلك يتضح لنا بأن الذي عبس وتولى ليس رسول الله عليه الصلاة والسلام، بل هو ابن أم مكتوم ؓ.

ولذلك كان رسول الله ﷺ في فترة نبوته مصلحاً للقيم الأخلاقية والاجتماعية، أوجد نظاماً جديداً قد ساعد الأمة من الشعور بالأمن والطمأنينة، واقتبس كل ما رآه حسناً<sup>(١٩)</sup>.

### حماية المؤمنين من المشركين

مرت جماعة من قريش على النبي ﷺ، وكان عنده كل من الصحابي الجليل صهيب الرومي<sup>(٢٠)</sup>، والصحابي الجليل عمار بن ياسر<sup>(٢١)</sup>، والصحابي الجليل بلال<sup>(٢٢)</sup>، والصحابي الجليل خباب بن الأثر<sup>(٢٣)</sup>، وغيرهم من الصحابة الذين كانوا يعدون من ضعفاء المسلمين لدى البعض، فقالوا (( يا محمد أرضيت بهؤلاء من قومك أهؤلاء من الله عليهم من بيننا نحن نكون تبعاً لهؤلاء اطردهم عنا فلعنك إن طردتهم أن نتبعك ))<sup>(٢٤)</sup>، فأنزل الله فيهم من القرآن العظيم<sup>(٢٥)</sup> ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(٢٦)</sup>، ومن المؤكد بأن رسول الله ﷺ لم يفرق بين أحد من صحابته رضي الله عنهم منذ بداية الدعوة، لأنهم كلهم مؤمنون به، وعندما نزلت هذه الآية فمن الطبيعي بأن يزداد تمكسه بهؤلاء الصحابة بشكل أكثر، لأنهم يعدون الأساس المتين الذي بني عليه الإسلام.

### الغاء الفوارق الاجتماعية

حاول رسول الله ﷺ بكل ما يستطيع من الغاء الفوارق الفردية بين المسلمين، وذلك من خلال شخصيته المؤثرة فيهم، ومن ذلك ما روي عن الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال (( كنا مع النبي ﷺ ستة نفر فقال المشركون للنبي ﷺ اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان نسيت اسمهما فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله ))<sup>(٢٧)</sup> ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(٢٨)</sup>، ويتضح لنا من خلال ذلك بأن شخصية رسول الله ﷺ قد صقلت من خلال القرآن الكريم نحو سمو والرفعة والتواضع وإيثار الغير، ونصرة الضعفاء والمظلومين من المؤمنين.

### حزن رسول الله ﷺ من موقف المشركين

لقد مرت على رسول الله ﷺ مواقف محزنة كان لها وقع كبير عليه، إذ روي عن الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنه قال (( اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل والنضر بن الحارث وأممية ابن خلف والعاص بن وائل والأسود بن عبد المطلب وأبو البحتري في نفر من قريش وكان رسول الله ﷺ قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه وإنكارهم ما جاء به من

النصيحة فأحزنه حزنا شديدا فأنزل الله سبحانه))<sup>(٣٩)</sup> ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾<sup>(٣٠)</sup>.

### المؤامرة الكبرى لقريش

عندما اجتمع زعماء قريش في دار الندوة، قيل بأن إبليس قد تتكر بهيئة شيخ نجدي الذي أخذ في تحريضهم في أمر النبي ﷺ، إذ إن أبا جهل قد أشار إليهم بأن يأخذوا من كل قبيلة من قريش غلاما، وأن يعطوا كل واحد منهم سيفا، فيضربونه ضربة رجل واحد، فإذا قتلوه يتفرق دمه بين القبائل، فأيده الشيخ النجدي بهذا الرأي، فتفرقوا على ذلك الاتفاق<sup>(٣١)</sup>.

تعد الهجرة النبوية المباركة نقطة تحول في التاريخ العربي الإسلامي بصورة عامة، وفي شخصية رسول الله ﷺ بصورة خاصة، وذلك لأنها تعد منعطف كبير في حياته عليه الصلاة والسلام.

وفي الأذن بهجرة رسول الله ﷺ وفي قوله ﷺ ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾<sup>(٣٢)</sup>، قال الصحابي الجليل ابن عباس ؓ (( تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فأتبته بالوثاق يريدون النبي وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك فبات علي رضي الله عنه على فراش النبي تلك الليلة وخرج النبي حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبون أنه النبي فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوه عليا رضي الله عنه رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك قال لا أدري فاقترضوا أثره فلما بلغوا الجبل ومروا بالغار رأوا على بابيه نسج العنكبوت قالوا لو دخل ها هنا لم يكن نسج على بابيه فمكث فيه ثلاث ليال))<sup>(٣٣)</sup>.

وأخذ المشركين بملاحقة النبي ﷺ، فبعثوا إلى الناس الذين يسكنون بجانب المياه يأمرهم بمساعدتهم، إذ واعدوهم بأن يكون لهم الحمل العظيم عندما يجدونهم<sup>(٣٤)</sup>. ثم صعد عدد من مشركي قريش على جبل ثور، الذي يقع فيه الغار، والذي كان فيه رسول الله ﷺ والصدیق ؓ، حتى وصلوا فوق الغار، وقد سمع رسول الله ﷺ، وصاحبه وأبو بكر الصدیق ؓ أصواتهم، فأشفق أبو بكر الصدیق ؓ، وأقبل عليه الحزن والهم والخوف<sup>(٣٥)</sup>، وعند ذلك قال له رسول الله ﷺ (( لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ))<sup>(٣٦)</sup>، ودعا رسول الله ﷺ، فنزلت عليه السكينة من الله ﷻ<sup>(٣٧)</sup>، فنزل قول الله ﷻ<sup>(٣٨)</sup> ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْغَالِيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾<sup>(٣٩)</sup>، قال الشوكاني (( أي إن تركتم نصره فالله متكفل به فقد نصره في مواطن القلة وأظهره على عدوه بالعلبة والقهر أو فسينصره من نصره حين لم يكن معه إلا رجل

واحد وقت إخراج الذين كفروا له حال كونه ثاني اثنين<sup>(٤٠)</sup>. والاثنين هما رسول الله ﷺ، وصاحبه أبو بكر الصديق ﷺ<sup>(٤١)</sup>، وأشار الشوكاني بأنه لم تزل السكينة عن رسول الله ﷺ حتى اطمأن، وطمئن صاحبه الصديق ﷺ<sup>(٤٢)</sup>.

روي عن ابن عباس ﷺ إنه قال (( كان النبي ﷺ بمكة ثم أمر بالهجرة فأنزل الله ))<sup>(٤٣)</sup> ﴿ وَفُلَّ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾<sup>(٤٤)</sup>.

ولما خرج من رسول الله ﷺ مكة المكرمة التفت إلى إليها وقال (( عَلِمْتُ أَنَّكَ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا خَرَجْتُ ))<sup>(٤٥)</sup>، فنزل في ذلك قول الله ﷻ<sup>(٤٦)</sup> ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾<sup>(٤٧)</sup>، وقال رسول الله ﷺ ذلك الكلام حينما خرج من مكة المكرمة وهو مفارقها، وأخذ ينظر إلى البيت الحرام وهو يبكي حزناً عليه من ألم ولوعة الفراق فنزلت تلك الآية<sup>(٤٨)</sup>، ويتبين لنا شدة تعلق رسول الله ﷺ بمكة المكرمة، وهذا يدل على وفاءه وحبه للأرض التي عاش فيها، وهي أقدس بقعة على وجه الأرض.

وسار رسول الله ﷺ مع الصديق ﷺ قريباً من الساحل حتى وصلا إلى قباء في أطراف المدينة المنورة في أضحى يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول<sup>(٤٩)</sup>، وبوصول رسول الله ﷺ إلى قباء تكون قد بدأت المرحلة المدنية المباركة<sup>(٥٠)</sup>.

كانت المعجزات التي هيأها الله ﷻ لرسوله الكريم عليه الصلاة والسلام منذ اللحظة الأولى في هذه المرحلة بمثابة تكريم له، وإشارة واضحة إلى نصر الله ﷻ<sup>(٥١)</sup>.

لم تكن الهجرة للتخلص من ظلم واستبداد واستهزاء قريش فقط، بل هي الشروع بالتعاون والتكاتف من أجل إقامة مجتمع جديد، وصار فرضاً على كل مسلم أن يساهم في المجتمع الجديد، بعد أن تمت التضحية بالمصالح والأموال والأهل، فكان كل شخص من الأنصار يتمنى أن يبذل كل ما لديه من أجل خدمة رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم<sup>(٥٢)</sup>، لذلك فقد كان للتخطيط المحكم لرسول الله عليه الصلاة والسلام دور بارز في نجاح الهجرة والوصول إلى المدينة المنورة<sup>(٥٣)</sup>.

## الخاتمة

بعد انتهاء البحث بفضل الله ﷻ توصلت إلى النتائج التالية التي سأوردها بإيجاز وكما يلي:

أولاً: لقد عانى رسول الله ﷺ الكثير من الأذى والمتاعب من رموز مشركي قريش.

ثانياً: لقد دافع رسول الله عليه الصلاة والسلام عن كل من عقيدة التوحيد والإيمان وصحابته رضي الله عنهم بكل ما يملك من امكانيات متاحة لديه.

ثالثاً: حدثت لرسول الله ﷺ في مكة المكرمة مواقف اجتماعية كثيرة، وكان معظم تلك المواقف قد سببت له الحزن، وذلك لأنه كان يعيش مع أهل بيته الأطهار وصحابته الأبرار رضي الله عنهم في وسط بيئة معادية لهم وهم مشركي قريش.

رابعاً: اتبع رسول الله عليه الصلاة والسلام في تعامله مع مجتمع مكة المكرمة الأسلوب السلمي الحسن الذي جاء منسجماً مع أخلاقه وعقيدته التي آمن بها.

خامساً: كان لتأمر قريش على رسول الله عليه الصلاة والسلام السبب المباشر لتركه أرض آبائه وأجداده مكة المكرمة والهجرة إلى المدينة المنورة.

سادساً: تناول الشوكاني في تفسيره الكثير من الجوانب الاجتماعية التي تتعلق برسول الله ﷺ ومنها الجانب الاجتماعي في مكة المكرمة، وقام بتوضيح الكثير من الآيات القرآنية المباركة التي أشارت هذا الجانب.

#### الهوامش

(١) محمد بن علي بن عبدالله الشوكاني ولد في شوكان بالقرب من صنعاء سنة ( ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م)، وصار أحد العلماء البارزين من المجتهدين البارزين في اليمن، وألف الكثير من الكتب توفي في صنعاء سنة (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م). الدمشقي، عبد القادر بن بدران (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط٢، (بيروت، ١٤٠١م)، ١/ ٤٦٧.

(٢) هو عمرو بن قيس بن زائدة، المعروف بابن أم مكتوم، وهو مؤذن النبي ﷺ، وأم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله، وهو ابن خال أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد، هاجر ابن أم مكتوم ﷺ، إلى المدينة قبل مقدم رسول الله ﷺ، وقد استخلفه النبي ﷺ ثلاث عشرة مرة على المدينة المنورة أثناء غزواته، وشهد ابن أم مكتوم فتح العراق بمعركة القادسية، وقد قتل شهيداً، وكان معه اللواء عندما استشهد. النووي، تهذيب الأسماء واللغات، تح: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦م)، ٢/ ٥٦٧؛ المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن، (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، تهذيب الكمال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ٢٢/ ٢٦.

(٣) القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، (القاهرة، بلا. ت)، ١٩/ ٢١١؛ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دقق أصوله وعلق عليه: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، ط٢، (بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ٥/ ٥٣٩.

(٤) سورة عبس، الآية (١).

(٥) فتح القدير، ٥/ ٥٣٩.

(٦) سورة عبس، الآية (٢).

- (٧) سورة عبس، الآية (٣).
- (٨) فتح القدير، ٥/ ٥٣٩.
- (٩) سورة عبس، الآية (٨).
- (١٠) فتح القدير، ٥/ ٥٤٠.
- (١١) سورة عبس، الآية، (١٠).
- (١٢) فتح القدير، ٥/ ٥٤٠.
- (١٣) ابن أم مكتوم: هو الصحابي الجليل عمرو بن أم مكتوم القرشي ؓ، ويقال بأن اسمه عبد الله وعمرو، ويقال بأنه كان اسمه الحصين لكن سماه النبي ﷺ عبد الله، واسم أمه أم مكتوم، وهي عاتكة بنت عبد الله، وهو بن خال أم المؤمنين السيدة خديجة ؓ فإن أم خديجة، وكان من المهاجرين الأولين، وقدم إلى المدينة المنورة قبل أن يهاجر إليها النبي ﷺ، وقد استخلفه النبي ﷺ على المدينة المنورة في غزواته ثلاث عشرة مرة وهو يصلي بالناس، وشارك في القادسية فشهد القتال وقال انه استشهد هناك، وكان يحمل اللواء، وقيل توفي بعد أن رجع إلى المدينة المنورة من القادسية فمات بها. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ٤/ ٦٠١، ٦٠٢.
- (١٤) ابن حبان، محمد بن أحمد البستي، (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح: شعيب الأرناؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط ٢، (بيروت / ١٩٩٣م)، ٢/ ٢٩٣، رقم الحديث (٥٣٥)؛ الحاكم، المستدرک، ٢/ ٥٥٨، رقم الحديث (٣٨٩٦)؛ الشوكاني، فتح القدير، ٥/ ٥٤٤.
- (١٥) سورة عبس، الآية، (١).
- (١٦) الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، (ت ٢١١ هـ / ٨٢٦ م)، تفسير القرآن، تح: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، (الرياض، ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩ م)، ٢/ ٣٤٨؛ الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٤م)، ٣٠/ ٥١؛ ابن عبد البر، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، تح: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠م)، ٢/ ٤٩٤؛ الشوكاني، فتح القدير، ٥/ ٥٤٤، ٥٤٥.
- (١٧) الواحدي، علي بن أحمد، (ت ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م)، أسباب النزول، تح: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ص ٤٧١.
- (١٨) فخر الدين الرازي، محمد بن عمر التيمي، (ت ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م)، عصمة الأنبياء، دار نوبليس، (بيروت، ٢٠١٠م)، ص ١٢٠.
- (١٩) وات، مونتجومري، محمد ﷺ في المدينة، تعريب، شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، (صيدا، بيروت، بلا. ت)، ص ٥٠٦.
- (٢٠) الصحابي الجليل صهيب بن سنان النمري ؓ، لقب بالرومي، لأنه نشأ عندهم في بداية حياته، وكان أشقر، وهو من نينوى، وأمه مازنية، شهد بدر، وهو من السابقين في الإسلام، توفي في المدينة المنورة



- سنة (٣٨هـ/٦٥٨م) . الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تح: محمد عوامة، دار القبلية للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو، ( جدة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ١/ ٥٠٥.
- (٢١) الصحابي الجليل عمار بن ياسر أبو اليقظانؓ، من السابقين الأولين في الإسلام، كان بشوش الوجه، وطيب الرائحة، وأحد الأربعة الذين تشاق لهم الجنة، وهو من الصحابة النجباء الذين شهدوا بدر، امه سمية رضي الله عنها، وهي أول شهيدة في الإسلام، استشهد في صفين وهو يقاتل الى جانب الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. ابو نعيم، أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، ( ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، ط٤، ( بيروت، ١٤٠٥هـ)، ١/ ١٣٩-١٤١.
- (٢٢) الصحابي الجليل بلال بن رباحؓ، مؤذن رسول الله ﷺ، وسمي ابن حمامة وهي أمه، ويكنى أبو عبد الله، وهو مولى الصحابي الجليل أبي بكر الصديقؓ، وقد اعتقه، ويعد من السابقين الأولين في الإسلام، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي بدمشق سنة ( ٢٠هـ/٦٤٠م). ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ١/ ١٢٩.
- (٢٣) الصحابي الجليل خباب بن الأثر التيميؓ، كان من السابقين الأولين في الإسلام، ويقال بأنه السادس ممن أسلم من الصحابة رضي الله عنهم، ومن المستضعفين، توفي في الكوفة سنة (٣٧هـ/٦٥٧م)، وصلى عليه الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. ابن حجر، الإصابة، ٢/ ٢٥٨.
- (٢٤) الطبري، جامع البيان، ٧/ ٢٠٠؛ الشوكاني، فتح القدير، ٢، ١٧٥.
- (٢٥) الطبري، جامع البيان، ٧/ ٢٠٠؛ الخازن، علاء الدين علي بن محمد، (ت ٧٢٢هـ/١٣٢٤م)، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، ( بيروت ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م)، ٢/ ١٣٧؛ الشوكاني، فتح القدير، ٢/ ١٦٣.
- (٢٦) سورة الأنعام، الآية (٥٢).
- (٢٧) مسلم، ابن الحجاج أبو الحسين، ( ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي(بيروت، بلا. ت)، ٤/ ١٨٧٨، رقم الحديث (٢٤١٣)؛ الشوكاني، فتح القدير، ٣/ ٤٠٥.
- (٢٨) سورة الأنعام، الآية (٥٢).
- (٢٩) السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، دار إحياء العلوم، ( بيروت، بلا. ت)، ١/ ١٤٣؛ الشوكاني، فتح القدير، ٣/ ٣٨٦.
- (٣٠) سورة الكهف، الآية (٦).
- (٣١) الطبري، جامع البيان، ٩/ ٢٢٧؛ الشوكاني، فتح القدير، ٢/ ٤٤٣.
- (٣٢) سورة الأنفال، الآية (٣٠).
- (٣٣) أحمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني، ( ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، (مصر، بلا. ت)، ١/ ٣٤٨، رقم الحديث (٣٢٥١)؛ الطبري، جامع البيان، ٩/ ٢٢٨؛ الشوكاني، فتح القدير، ٢/ ٤٤٢، ٤٤٣.
- (٣٤) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (ت ٤٥٨هـ/١٠٩٢م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: عبد المعطي قلججي، دار الكتب العلمية، ( بيروت، ١٤٠٥هـ)، ٢/ ٤٧٨؛ السيوطي، جلال الدين عبد

- الرحمن ( ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية، ( بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ١/ ٣٠٥؛ الشوكاني، فتح القدير، ٢/ ٥٢٩.
- (٣٥) عروة بن الزبير، ( ت ٩٤هـ/٧١٢م)، مغازي رسول الله ﷺ، تح: محمد مصطفى الأعظمي، من منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج، ( الرياض، ١٩٨١م)، ص ١٢٩؛ البيهقي، دلائل النبوة، ٢/ ٤٧٨؛ الشوكاني، فتح القدير، ٢/ ٥٢٩.
- (٣٦) عروة، مغازي رسول الله ﷺ، ص ١٢٩؛ النسائي، أحمد بن شعيب، ( ت ٣٠٣هـ/٩١٥م)، السنن الكبرى، تح: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، ط ٢، (بيروت، ١٩٨٥م)، ٤/ ٢٦٣، رقم الحديث (٧١١٩)؛ الشوكاني، فتح القدير، ٢/ ٥٢٩.
- (٣٧) عروة، مغازي رسول الله ﷺ، ص ١٢٩؛ البيهقي، دلائل النبوة، ٢/ ٤٧٨؛ الشوكاني، فتح القدير، ٢/ ٥٢٩.
- (٣٨) مقاتل بن سليمان، ابن بشير الأزدي، ( ت ١٥٠هـ/٧٦٧م)، تفسير مقاتل بن سليمان، تح: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، ( بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ٢/ ٤٨؛ الشوكاني، فتح القدير، ٢/ ٥٢٩.
- (٣٩) سورة التوبة، الآية (٤٠).
- (٤٠) فتح القدير، ٢/ ٥٢٦.
- (٤١) فتح القدير، ٢/ ٥٢٦.
- (٤٢) فتح القدير، ٢/ ٥٢٩.
- (٤٣) الدوري، أبو عمر حفص بن عمر ( ت ٢٤٦هـ/٩٥٧م)، جزء فيه قراءات النبي ﷺ، تح: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، ( المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ص ١٢٠؛ الطبري، جامع البيان، ١٥/ ١٤٨؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ( ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، ( بيروت، ١٤٠١هـ)، ٣/ ٥٩؛ الشوكاني، فتح القدير، ٣/ ٣٦٦.
- (٤٤) سورة الإسراء، الآية (٨٠).
- (٤٥) الحسن البصري، بن يسار، ( ت ١١٠هـ / ٧٢٨م)، فضائل مكة والسكن فيها، تح: سامي مكي العاني، مكتبة الفلاح، ( الكويت، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م)، ص ١٨، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٤/ ٣٠٥، رقم الحديث (١٨٧٣٩)؛ الشوكاني، فتح القدير، ٥/ ٥٢.
- (٤٦) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، ( ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م)، الكشف والبيان المسمى تفسير الثعلبي، تح: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، ( بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ٩/ ٣٢؛ الشوكاني، فتح القدير، ٥/ ٥٢.
- (٤٧) سورة محمد ﷺ، الآية (١٣).
- (٤٨) العز بن عبد السلام، عبد العزيز الدمشقي، ( ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، تفسير القرآن، تح: عبدالله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، ( بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ٣/ ١٩٢؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٦/ ٢٢٣؛ الشوكاني، فتح القدير، ٥/ ٤١، ٤٢.
- (٤٩) ابن هشام، عبد الملك المعافري، ( ت ٢١٣هـ/٨٢٨م)، السيرة النبوية، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، ( بيروت، ١٩٩٠م)، ٣/ ١٩.

(٥٠) وات، مونتجمري، محمد ﷺ في مكة، ترجمة: عبد الرحمن عبدالله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، ٢٠٠٢م)، ص ٢٩٣.

(٥١) الدوري، إيمان مدالله مجيد، هجرة النبي محمد ﷺ من مكة إلى المدينة ومساها، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للبنات بجامعة تكريت، سنة ٢٠١٢م، ص ١٠٩.

(٥٢) المباركفوري، صفى الرحمن، الرحيق المختوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، بلا.ت)، ص ١٣٤، ١٤٩، ١٥١.

(٥٣) الدوري، هجرة النبي محمد ﷺ، ص ١١٠.

#### قائمة المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم

١ - أحمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني، (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، (مصر، بلا.ت).

٢ - البغوي، الحسين بن مسعود، (ت ٥١٦هـ/١١٢٢م)، معالم التنزيل، تح: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، (بيروت، بلا.ت).

٣ - البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (ت ٤٥٨هـ/١٠٩٢م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: عبد المعطي قلججي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٥هـ).

٤ - الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م)، الكشف والبيان المسمى تفسير الثعلبي، تح: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

٥ - ابن حبان، محمد بن أحمد البستي، (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح: شعيب الأرناؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط ٢، (بيروت / ١٩٩٣م).

٦ - ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٧ - الحسن البصري، بن يسار، (ت ١١٠هـ / ٧٢٨م)، فضائل مكة والسكن فيها، تح: سامي مكي العاني، مكتبة الفلاح، (الكويت، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م).

٨ - الخازن، علاء الدين علي بن محمد، (ت ٧٢٢هـ/١٣٢٤م)، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، (بيروت ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م).

٩ - الدوري، أبو عمر حفص بن عمر (ت ٢٤٦هـ / ٩٥٧م)، جزء فيه قراءات النبي ﷺ، تح: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، (المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

١٠ - الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تح: محمد عوامة، دار القبة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، (جدة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

١١ - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٢ - السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، دار إحياء العلوم، (بيروت، بلا.ت).

- ١٣ - الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، (ت ٢١١ هـ / ٨٢٦ م)، تفسير القرآن، تح: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، (الرياض، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م).
- ١٤ - الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٤ م).
- ١٥ - ابن عبد البر، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، تح: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠ م).
- ١٦ - عروة بن الزبير، (ت ٩٤ هـ / ٧١٢ م)، مغازي رسول الله ﷺ، تح: محمد مصطفى الأعظمي، من منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج، (الرياض، ١٩٨١ م).
- ١٧ - العز بن عبد السلام، عبد العزيز الدمشقي، (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م)، تفسير القرآن، تح: عبدالله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، (بيروت، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م).
- ١٨ - فخر الدين الرازي، محمد بن عمر التيمي، (ت ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م)، عصمة الأنبياء، دار نوبليس، (بيروت، ٢٠١٠ م).
- ١٩ - القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١ هـ / ٢٧٢ م)، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، (القاهرة، بلا. ت).
- ٢٠ - ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠١ هـ).
- ٢١ - المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن، (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م)، تهذيب الكمال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م).
- ٢٢ - مسلم، ابن الحجاج أبو الحسين، (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، بلا. ت).
- ٢٣ - مقاتل بن سليمان، ابن بشير الأزدي، (ت ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م)، تفسير مقاتل بن سليمان، تح: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م).
- ٢٤ - النسائي، أحمد بن شعيب، (ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م)، السنن الكبرى، تح: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، ط٢، (بيروت، ١٩٨٥ م).
- ٢٥ - أبو نعيم، أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، ط٤، (بيروت، ١٤٠٥ هـ).
- ٢٦ - ابن هشام، عبد الملك المعافري، (ت ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م)، السيرة النبوية، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٠ م).
- ٢٧ - النووي، تهذيب الأسماء واللغات، تح: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦ م).
- ٢٨ - الواحدي، علي بن أحمد، (ت ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م)، أسباب النزول، تح: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م).

#### المراجع

- ١ - الدمشقي، عبد القادر بن بدران (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط٢، (بيروت، ١٤٠١م)، ١/ ٤٦٧.
- ٢ - الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دقق أصوله وعلق عليه: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، ط٢، (بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
- ٣ - المباركفوري، صفى الرحمن، الرحيق المختوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، بلا. ت).
- ٤ - وات، مونتجومري، محمد ﷺ في المدينة، تعريب، شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، (صيدا، بيروت، بلا. ت).
- ٥ - وات، مونتجومري، محمد ﷺ في مكة، ترجمة: عبد الرحمن عبدالله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، ٢٠٠٢م).

#### الرسائل الجامعية

- الدوري، إيمان مدالله مجيد، هجرة النبي محمد ﷺ من مكة إلى المدينة ومسارها، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للبنات في جامعة تكريت، سنة ٢٠١٢م .